

الهداية

خطبة الكتاب .

[من يرد ا] به خيرا يفقهه في الدين [الحمد] الذي أعلى معالم العلم وأعلاه وأظهر شعائر الشرع وأحكامه وبعث رسلا وأنبياء صلوات ا عليهم أجمعين إلى سبيل الحق هادين وأخلفهم علماء إلى سنن نبيهم داعين يسلكون فيما لم يؤهر عنهم مسلك الاجتهاد مسترشدين منه في ذلك وهو ولي الإرشاد وخص أوائل المستنبطين بالتوفيق : حتى وضعوا مسائل من كل جلي ودقيق غير أن الحوادث متعاقبة الوقع والنوازل يضيق عنها نطاق الموضوع واقتناص الشوارد بالاعتبار والأمثال من صنعة الرجال وبالوقوف على المآخذ يعرض عليها بالنواجد .

وقد جرى على الوعد في مبدأ بداية المبتدي أن أشرحها بتوفيق ا تعالى شرحا أرسمه كفاية المنتهى فشرعت فيه والوعد يسوغ بعض المساغ وحين أكاد أتكئ عنه اتكاء الفراق تبينت فيه نبذا من الإطناب وخشيت أن يهجر لأجله الكتاب فصرفت العنان والعناية إلى شرح آخر موسوم ب الهداية أجمع فيه بتوفيق ا تعالى بين عيون الرواية وامتون الدراية تاركا للزوائد في كل باب معرضا عن هذا النوع من الإسهاب مع ما أنه يشتمل على أصول ينسحب عليها فصول وأسأل ا تعالى أن يوفقني لإتمامها ويختم لي بالسعادة بعد اختناها حتى أن من سمت همته إلى مزيد الوقوف يرغب في الأطول والأكبر ومن أعجله الوقت عنه يقتصر على الأقصر والأصغر وللناس فيما يعشقون مذاهب والفن خير كله ثم سألني بعض إخواني أن أملئ عليهم المجموع الثاني فافتتحته مستعينا با تعالى في تحرير ما أقاوله متضرعا إليه في التيسير لما أحاوله إنه الميسر لكل عسير وهو على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وحسبنا ا ونعم الوكيل